المحاضرة 01: ماهية البحث العلمي

البحث العلمي هو الوسيلة التي يعتمد عليها الإنسان لفهم العالم من حوله بطريقة منظمة ودقيقة. فهو يُعد الركيزة الأساسية لتقدم المجتمعات وتطورها. من خلاله، يتمكن الإنسان من استكشاف المجهول، فهم التحديات، وتقديم حلول مبتكرة تسهم في تحسين جودة الحياة. إنه عملية تجمع بين الفضول البشري والمنهجية الدقيقة، مما يجعل نتائجه ذات أثر كبير على مختلف جوانب الحياة، سواء في العلوم، التكنولوجيا، أو حتى القضايا الاجتماعية والاقتصادية. لهذا ولأهمية البحوث العلمية تأتي هذه المحاضرة لتعريف البحث العلمي ومحدداته.

1- مفهوم البحث العلمي:

يمكن أن يعرّف بأنه: **عبارة عن مجموعة القواعد والإجراءات المنهجية المنظّمة والمحدّدة والدقيقة لدراسة ظاهرة أو مشكلة ما والتعرف على العوامل المؤثرة في ظهورها، للتوصّل إلى نتائج تفسر ذلك.**

2- خصائص البحث العلمي:

يشتمل البحث العلمي على مجموعة من الخصائص، التي يمكن ذكر أهمها من خلال ما يلي:

– **البحث العلمي بحث منظم ومضبوط:** فهو نشاط عقلي دقيق ومخطط، حيث أن المشكلات والفرضيات والملاحظات والتجارب والنظريات قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك.

– **البحث العلمي بحث نظري:** لأنه يستخدم النظرية لإقامة الفرض وصياغته والذي هو بيان يخضع للتجريب والاختبار.

– **البحث العلمي بحث تجريبي:** لأنه يقوم على أساس إجراء الاختبارات والتجارب على الفروض.

– **البحث العلمي بحث تجديدي:** لأنه ينطوي دائما على تجديد واضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل للمعرفة القديمة بمعارف حديثة وجديدة.

– **البحث العلمي بحث تفسيري:** أي أنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والعلاقات والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

– **البحث العلمي بحث عام ومعمم:** لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية إلا إذا ملأت بحوثا مهمة.

– **البحث العلمي بحث موضوعي:** هو عملية نشطة وموضوعية ودقيقة وجادة تقوم على أسس ومعاير ودعائم البحث العلمي.

3- أنواع البحث العلمي:

تختلف وتتنوع البحوث العلمية حسب مجالات وطبيعة الظواهر المدروسة، فنميز البحوث العلمية الطبية، الاجتماعية الثقافية التكنولوجية والفيزيائية وغيرها، ولكن في مجملها يمكن تصنيفها إلى ثلاث أنواع أساسية بغض النظر عن طبيعتها ومجالها، على النحو الآتي:

1) **البحوث النظرية (الأساسية)**: البحوث النظرية تهدف للوصول الى قوانين ونظريات عامة، فلا تنظر الى كيفية تطبيق تلك النتائج المتوصل اليها ولا لإمكانية الاستفادة منها، وبذلك تعتبر أساس للبحوث التطبيقية كونها تعمل على اكتشاف وتطوير المعارف النظرية التي تعتمد عليها هذه الأخيرة، فمنفعتها نظرية علمية كما هو الحال بالنسبة للبحوث في ميدان الرياضيات البحتة.
2) **البحوث العلمية التطبيقية**: وهي تلك البحوث التي تعمل على معالجة قضايا ومشكلات واقعية، أي مرتبطة بزمن ومكان محدد ومرتبطة بمشكلة واقعية، وتعتمد هذه البحوث على أدوات ووسائل تمكّن من جمع بيانات وحقائق من الواقع كالتجارب والدراسات الميدانية ودراسة الحالة والاستقصاء وغيرها، ومن الأمثلة على هذه البحوث نجد تلك التي تجري في مجال الإنتاج والتسويق وغيرها.
3) **البحث النظري التطبيقي**: يعتبر من أكثر البحوث العلمية انتشارا حيث تتداخل النظرية بالتطبيق ويكون الهدف منها التأكد من صحة المفاهيم والعلاقات النظرية من خلال تطبيقها، أو إيجاد حل لمشكلات واقعية انطلاقا من استخدام المفاهيم والأفكار النظرية ثم تنتقل الى الجانب التطبيقي، أو تدمج ضمن فصولها بين النظري والتطبيقي.

المراجع المعتمدة:

- مختار الصحاح، **الشيخ الأمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي**، دار المعارف، القاهرة، 1990.
- بوحوش عمار وآخرون، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، ألمانيا، 2019.
- عبد الله قلش، **مطبوعة في مقياس منهجية البحث العلمي**، جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2016-2017.